AIJLLS |SEPTEMBER 2019 | VOL 3 ISSUE 8
مجلة اللسان الدولية / العدد الثامن (سبتمبر 2019م/ 1441 هـ)
ISSN 2600-7398 الترقيم الدولي

من أسرار التَّعريف والتَّنكير في سورة البقرة –دِراسةٌ تحليليَّةٌ

Min Asrari Ta;rif Watankir Fi Suratul-Baqarah- Dirasatun Tahliliyyah

بسَّام عماد أشمر
Bassam Emad Ashmar

الأستاذالمشارك الدكتور محمد عبد الحميد الشرقاوي
Assoc. Prof. Dr. Mohamed Abd-ElHamed El-Shrkawy

bsam.ashmr@gmail.com dr.shrkawy@mediu.my

ملخَّصُ البحث:

جاء هذا البحث مساعدًا ومُسهمًا في فهم قسمٍ من أقسام علم النّحو العربي، وهو مبحث التّعريف والتّنكير، مفصلاً القول في ذكر مفهوم التعريف والتنكير في اللغة العربية، مع الإتيان على أنواعهما وأحكامهما ودواعيهما، من خلال دراسة أقوال النّحويين والبلاغيين في هذا الموضوع. وقد وضّح البحث بدايةً المراد بمصطلحي المعرفة والنّكرة ، ثم ذكر أقسام كلٍ منهما، وبيَّن اختلاف علماء النّحو في عدد المعارف، واختلافهم في بيان ترتيب المعارف حسب قوة تعريفها، إلى غير ذلك من الأغراض النّحوية.كما سلّط البحث الضّوء كذلك على دواعي التّنكير والتّعريف، مفصّلًا القول في كلّ نوعٍ من أنواع المعارف، مُظهرًا المواطن التي يحسن بها التّنكير والإبهام، والمواطن التي يحسن بها التّعريف والإيضاح، وذلك بالبحث عنها وتحليلها في سورة البقرة. ووفقًا لهذه الأهداف المرجوة، ورغبةً وسعيًا في الوصول إلى إجاباتٍ شافيةٍ لأسئلة البحث، فقد اعتمد في هذا البحث المنهج الوصفي، والمنهج التّحليلي، فالوصفي للوقوف على معاني المصطلحات الرئيسية وذكر معانيها ودلالاتها، والتحليلي لتحليل النّصوص المراد دراستها في هذا المبحث.

ABSTRACT:

This research is to assist in and contribute to understanding a topic of the Arabic grammar; definiteness and indefiniteness. It mentions in detail the concept of definiteness and indefiniteness in the Arabic language, stopping at their types, rules, and causes, through studying the sayings of grammarians and rhetoricians on this subject.The research starts by explaining the meaning of definiteness and indefiniteness, then mentions the types of each of them and demonstrates the different opinions of grammarians in the number of definite nouns and their categorization according to the strength of their definiteness, in addition to other grammar purposes.The research also highlights the causes for definiteness and indefiniteness, detailing each of the definiteness types and showing the instances where indefiniteness and ambiguity are preferable, while giving examples to demonstrate this from the Holy Quran, noble Prophetic Hadith, Arabic poetry, and what was circulated on the tongues of Arabs.The research then tries to do its best in detailing these arguments between grammarians and rhetoricians, explaining the meanings derived from such arguments by searching for and analyzing them in the Surahs of Al-Baqara accordance with these intended objectives, and with the desire and effort to find satisfactory answers to the questions of the research, the descriptive method and the analytic method were adopted throughout this research; the descriptive method is to examine the meanings of the key terms and their semantics, while the analytic method is to analyze the texts and prove the strong relationship that connects the topics of

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

linguistics with literature and rhetoric.

مقدّمة:

الحمدُ لله الكريم الرّحيم المنّان، الذي تفضّل علينا وشرّفنا بأفضل لسان، لسان العربية التي نزل بها القرآن، خيرُ الكتب السّماويّة شرفًا ، وأشرفُ الألسنةِ بيانًا، فله الحمدُ والمنّةُ على الدّوام، ونسأله سبحانه دوامَ التّفضّل والإنعام.

وبعد، فقد فاقت العربية غيرها من اللغات في توظيفها لمفرداتها أفضل توظيفٍ ، حسب السياقات المختلفة الواردة، وتظهر ثمرة هذا التّوظيف بوضوحٍ في اختلاف الهيئة التي تأتي بها الكلمة في الكلام مابين تعريفٍ أو تنكيرٍ، تثمر دلالاتٍ عميقة، و جمالياتٍ فريدة لاتتأتّى إلّا بتنكير الكلمة أو تعريفها ، وفقًا للمعنى المراد إيصاله.

ومن خلال دراسة دواعي التّعريف والتّنكير يقف الباحث مُشاهدًا المواطن التي يحسن بها التّنكير والإبهام، والمواطن التي يحسن بها التّعريف والإيضاح، فما تفيده أداة تعريفٍ في سياقٍ ما قد لاتفيده أداةُ تعريفٍ أخرى، وماتدل عليه النّكرة في سياق لايمكن أنْ تَسُدّه المعرفة.

مشكلة البحث: تكمن إشكاليّة هذه الدّراسة أنَّ مبحث التّعريف والتّنكير قد درس بشكلٍ نظريٍ محضٍ في كتب النّحو، وأمّا دواعيه فقد تناثرت في كتب البلاغة والبيان ولم تفرد بالدّراسة في مباحث خاصّة، كما أنّه لم يتمّ دراسة هذه المسألة بشكلٍ تحليلي على نصوص القرآن الكريم، لذلك تبرز الحاجةُ لتسليط الضوء على هذا الموضوع، وجمعِ ما تناثر منه في كتب العلماء.

وبناءً على هذه الإشكاليّة المذكورة أعلاه تمحورت أسئلة الدراسة بما يلي:

1. ما مفهوم التّعريف والتّنكير ؟
2. هل تختلف دواعي التعريف لاختلاف الأداة ؟
3. ما دواعي التّعريف والتّنكير في سورة البقرة ؟

أهداف البحث :

1. التّعريف بمفهوم التّعريف والتّنكير وذكر أنواعهما.
2. بيان اختلاف دواعي التّعريف لاختلاف الأداة المعرّفة.
3. الكشف عن طريقة استخدام القرآن للتّعريف والتّنكير،من خلال سورة البقرة، وأثر هذا في تحقيق المعنى المطلوب.

منهج الدراسة: سوف أعتمد في هذه الدراسة على منهجين:

المنهج الوصفي: بهدف الوقوف على معاني المصطلحات العلمية.

المنهج التحليلي: وذلك من أجل تحليل النصوص المراد دراستها في هذا البحث، وبيان دواعيها ودلالاتها.

الإطار النّظري الوصفي

المبحث الأول: التّعريف بمصطلحي التّعريف والتّنكير

النّكرة لغةً: فالنَّكِرَةُ هي إنكارك الشيء، وهي نقيض المعرفة، والنَّكِرَةُ خلاف المعرفة، ونَكِرَ الأَمرَ نَكِيرًا، وأَنْكَرَه إِنْكارًا ونُكْرًا جهله، وهي في الأصل اسم مصدرٍ لـ "نكّرته" إذا جعلته نكرةً (ابن منظور، د.ت: 232/5)، **وأما المعرفة لغةً:** من مادّة عَرَفَ، عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً وعِرْفانًا وعِرْفَةً بالكسر، وعِرِفَّانًا بكَسْرَتَيْنِ مَشَدَّدَة الفاءِ: عَلِمَه، فهو عارِفٌ وعَريفٌ وعَروفَةٌ. (الفيروزآبادي، د.ت:1080/1)

وأمّا في **اصطلاح علماء النّحو**: فأذكر **النّكرة** أولاً، فالنّكرة هي ما لم تخصّ الواحد من جنسه، نحو "رجلٍ" و"غلام"، أو هي اسمٌ دلّ على غيرِ معيّن(ابن جني، 1972: 98/1)

وأما المعرفة في اصطلاح علماء النّحو: فتأتي ثانيًا، والمعرفة هي ما خَصَّ الواحد بعينه، أو ماخصّ الواحد من جنسه، إمَّا شخصًا من جنسٍ كـ "زيد" وعمرو، وإمَّا جنسًا كـ "أسامة" للأسد، وابن قترة لضربٍ من الحيّات، لأنّه متميّز بأوصاف وعلامات لا يشاركه فيها غيره من نوعه(العكبري، 1995: 472/1)

المبحث الثاني: بيان أقسام النّكرة وأقسام المعرفة:

أقسام النّكرة:

تقسم النّكرة إلى ثلاثة أقسام، وهي: القسم الأوّل: ما يطلق على القليل والكثير، ومعناه شائعٌ في جنسٍ أو نوعٍ، أو صنفٍ، أو نحو ذلك، مثل: "ماء – تراب – ريح"، والقسم الثّاني: ما يطلق على مفردٍ شائعٍ دون تعيين، والقسم الثّالث: ما يُطلق على أكثر من مفرد، ومعناه شائعٌ في مَثَانٍ أو جُمُوعٍ، وجه الخصوص، كما أنّ بعض النّكرات أنكر من بعض، فكلّ اسمٍ تناول مسمّياتٍ تناولًا واحدًا كان أنكر من اسمٍ تناول دون تلك المسمّيات. (العكبري، 1995: 472/1)

أقسام المعرفة:

اختلف عدد المعارف بين العلماء بين خمسة، أو ستّة، أو سبعة، إلا أنّ الخلاف بينهم خلاف مصطلحات، كما سيتبين ، وأذكر بدايةً ماقاله ابن مالكٍ في ألفيته عند ذكره باب المعارف:وغيره معرفة كهم وذي هند وابني والغلام والذي ، أي: غير النكرة المعرفة، وهي ستّة أقسام: المضمر كـ"هم"، واسم الإشارة كـ "ذي"، والعلم كـ"هند"، والمحلّى بالألف واللام كـ "الغلام"، والموصول كـ "الذي"، وما أضيف إلى واحدٍ منها كـ "ابني".(ابن عقيل، 1985: 232/5) .

دراسةٌ تحليليةٌ لدواعي ودلالات التّعريف والتّنكير في سورة البقرة.

من دواعي التّعريف بالضّمير في سورة البقرة

يحسن التّذكير في بداية هذا المبحث أنّ التّعريف بالضّمير يُؤتى به إذا كان المقام يحتاج لضميرٍ يُبيّن المقصود، قال تعالى في بدايات سورة البقرة مادحًا عباده المتقين،: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ (سورة البقرة، الآية: 3) ، والضّمير في قوله: "رزقناهم" يعود على الله تعالى، وَفِي إِسْنَادِهِ الفِعْلَ إِلَى ضَمِيرِ اللَّهِ تَعَالَى، تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ مَا يَصِيرُ الرِّزْقُ بِسَبَبِهِ رِزْقاً لِصَاحِبِهِ هُوَ حَقٌّ خَاصٌّ لَهُ، خَوَّلَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ بِحُكْمِ الشَّرِيعَةِ عَلَى حَسَبِ الْأَسْبَابِ وَالْوَسَائِلِ الَّتِي يَتَقَرَّرُ بِهَا مِلْكُ النَّاسِ لِلْأَمْوَالِ وَالْأَرْزَاقِ. (ابن عاشور، 1984: 232/5)

ثم بيّن سبحانه في نهاية هذه الآيات فلاح هذا الفريق، فقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾ (سورة البقرة، الآية: 5)، والشّاهد مجيء ضمير الغائب"هم" ضمير فصلٍ يعود على هؤلاء المؤمنين، وضَمِيرُ الْفَصْلِ هنا لِمُجَرَّدِ تَأْكِيدِ النِّسْبَةِ، أَيْ تَأْكِيدًا لِلاخْتِصَاصِ. (أبو زهرة، د.ت: 114/1)

ثمّ بدأ سبحانه بالحديث عن المنافقين وذكر صفاتهم، وذلك بضمير الغائب لأنّه الأولى اختصارًا وبيانًا، ومنْ هذه الآيات قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ۝١١﴾ (سورة البقرة، الآية: 41)

وقد جاء التّعريف بالضّمير عائدًا على الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا................وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ۝٢٩﴾ (سورة البقرة، الآية: 29)، والشّاهد التّعريف بالضمير في قوله: "هو" في أوّل الآية وآخرها، وهذَا، إِمَّا اسْتِدْلَالٌ ثَانٍ عَلَى شَنَاعَةِ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَعَلَى أَنَّهُ مِمَّا يقتضي مِنْهُ الْعَجَبُ، فَإِنَّ دَلَائِلَ رُبُوبِيَّةِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ ظَاهِرَةٌ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ، وَفِي خَلْقِ جَمِيعِ مَا فِي الْأَرْضِ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ هذا امْتِنَانًا عَلَيْهِمْ بِالنِّعَمِ لِتَسْجِيلِ أَنَّ إِشْرَاكَهُمْ كُفْرَانٌ بِالنِّعْمَةِ. (المرجع السابق: 378/1)

وقد جاء ضمير المتكلم منصوبًا في قوله سبحانه: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ۝٤٠﴾ (سورة البقرة، الآية: 40)، و فِي تَقْدِيمِ الضَّمِيرِ "إِيَّايَ" إِفَادَةٌ لِلاخْتِصَاصِ، وَالِاخْتِصَاصُ تَأْكِيدٌ، وهذا القسم من الآية تخويفٌ بأشدّ صيغ التّخويف والترّهيب، وفيه تخصيص التّخويف بالله، وأنّه لَا يُخاف أحدٌ سواه كما أنه لَا يُعبد سواه. (ابن منظور، د.ت: 208/1)

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

وقد جاء ضمير المخاطَب "أنتَ" على لسان سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل، عائدًا على الله تعالى في قوله : ﴿................رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 127) وَالْإِتْيَانُ بِضَمِيرِ الْفَصْلِ في الآية يُفِيدُ قَصْرَيْنِ، وذلك لِلْمُبَالَغَةِ فِي كَمَالِ الْوَصْفَيْنِ لَهُ تَعَالَى بِتَنْزِيلِ سَمْعِ غيره، وَعِلْم غيره، مَنْزِلَةَ الْعَدَمِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَصْرًا حَقِيقِيًّا بِاعْتِبَارِ مُتَعَلِّقٍ خَاصٍّ، أَيِ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لِدُعَائِنَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ، وَهَذَا قَصْرٌ حَقِيقِيٌّ مُقَيَّدٌ(المرجع السابق: 405/1).

ومن مواطن العدول عن الإضمار إلى الإظهار قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ....... ﴿٢١١﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 211)، فسياق الآيات كان الله يخاطب به بني إسرائيل بالإضمار، ثم عدل عن الإضمار إلى الإظهار لِزِيَادَةِ النِّدَاءِ عَلَى فَضِيحَةِ حَالِهِم، وَيَكُونُ الِاسْتِدْلَالُ عَلَيْهِمْ حِينَئِذٍ أَشَدَّ، أَيْ هُمْ قَدْ رَأَوْا آيَاتٍ كَثِيرَةً، فَكَانَ الْمُنَاسِبُ لَهُم أن يبادروا بِالْإِيمَانِ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّهُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَحْوَالِ الرُّسُلِ. (ابن عاشور، 1984: 288/2)

وأمّا قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ .... ﴿٢٧١﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 271) ، فالشّاهد فيه التّعريف بضمير الغائب "هِيَ"، وهو مَخْصُوصٌ بِالْمَدْحِ، أَيِ الصَّدَقَاتُ، وَقَدْ عَلِمَ السَّامِعُ أَنَّهَا الصَّدَقَاتُ الْمُبْدَاةُ، بِقَرِينَةِ فِعْلِ الشَّرْطِ، وهي ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى الصَّدَقَاتِ، وَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ: فَنِعِمَّا إِبْدَاؤُهَا، وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، بَلْ يَعُودُ عَلَى الصَّدَقَاتِ بِقَيْدِ وَصْفِ الْإِبْدَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ فِيها: فَنِعِمَّا الصَّدَقَاتُ الْمَبْدَاةُ. (أبو حيّان الأندلسي، د.ت: 688/2)

من دواعي التّعريف بالعلمية في سورة البقرة.

فالقرآن العظيم تضمّن أعلامًا لأقوامٍ صالحين، كـ لقمان، وعزير، وتضمّن أعلامًا لأمكنةٍ: كـ المدينة، وعرفات، وتضمّن أعلامًا على أزمنةٍ، كـ رمضان علمًا على شهرٍ وزمانٍ مخصوص.

وقد جاء ذكر اسم الله صريحًا في بدايات هذه السورة في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 15)، و"الله" علمٌ لايطلق إلا على المعبود بحق، مرتجل عند الأكثرين، وقيل مشتق من لاه يليه بمعنى ارتفع، وأسند سبحانه الاستهزاء إليه للتّنبيه على أنّ الاستهزاء بالمنافقين هو الاستهزاء الأبلغ الذي لااعتداد معه باستهزائهم، لصدوره عمّن يضْمحلّ علمهم وقدرتهم في جانب علمه وقدرته. (الزمخشري، د.ت: 67/1)

وقد صرّح سبحانه بذكر سيدنا آدم ، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ ﴿٣٤﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 34)، فقال ابن حيّان في تفسيره: وَآدَمُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، مَمْنُوعُ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعُجْمَةِ، وهو اسْمُ الْإِنْسَانِ الْأَوَّلِ، وصرّح الجواليقي وكثيرون أنّه عربيٌّ، ووزنه أفعل من الأُدمة، وهي السُمرة، وفسرّها أناسٌ بالبياض، أو هو من الأَدَمة، وهي الأسوة والقدوة، وموطن الشّاهد في الآية التّعريف بسيّدنا آدم بالعلمية، وذلك لإبراز اسمه عليه السّلام، وإحضاره في أذهان السّامعين، وذلك للتّنصيص عليه والتّنويه بذكره. (الألوسي، 1415: 225/1)

وقد ورد اسم سيدنا موسى، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ...... ﴿٥١﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 51)، وَمُوسَى اسمٌ أعجميٌ لا ينصرف للعلمية والعُجْمة، والشّاهد في الآية إرادة استحضاره في أذهان السامعين، وتنويهًا بشأنه ومنزلته ورفعته.

وقد جاء التّعريف بالعلميّة لإرادة تثبيت الكلام على قائله وتسجيله، حتّى لايتأتّى له الإنكار، قول الله تعالى على لسان بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ..... ﴿٦١﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 61)، كما في

قولهم هذا الكلام لنبيّ الله موسى من سوء الأدب مافيه، وكأنّ المراد إحضار الصورة في أذهان السّامعين، وأنّ هذا الكلام صدر منهم لرسول الله.

وقد ذكر الله لنا سيّدنا إبراهيم في هذه السّورة في أكثر من موضع، وذلك في آياتٍ متتالياتٍ، فقال سبحانه: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ.... ﴿١٢٤﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 124)، ثمّ قال: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا... ﴿١٢٦﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 126)، ثمّ قال: ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ... ﴿١٢٧﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 127).

و"إِبْرَاهِيم" هو اسْمُ الرَّسُولِ الْعَظِيمِ، الْمُلَقَّبِ بِالْخَلِيلِ، وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ تَارَحَ، وَمَعْنَى إِبْرَاهِيمَ فِي لُغَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ أَبٌ رَحِيمٌ، أَوْ أَبٌ رَاحِمٌ، وقد ذكر اسمه عليه السّلام في الآيات السّابقة في أكثر من موضع تنويهًا بشأنه وتشريفه وتعظيمه، ولهذا كان الابتداء بذكره في الآية الأولى، وذكر شأن الابتلاء لبيان أنّ إمامة النّبوة لا تكون إلا بمجاهدةٍ، وجهاد نفسٍ ، كما تكرّر ذكره في باقي الآيات تنويهًا بشأنه ومنزلته، فذكر سبحانه تشريفه ببناء البيت، وذكر فضل دعائه للبيت وأهل البيت، كما جعل سبحانه عهدة تطهير البيت له ولابنه إسماعيل، وفي ذلك شرفٌ عظيمٌ وكبير. (ابن عاشور، 1984: 701/1)

والشّاهد الثّاني في الآيات ذكر البيت، والبَيْتُ اسْمُ جِنْسٍ لِلْمَكَانِ الْمُتَّخَذِ مَسْكَنًا لِوَاحِدٍ، أَوْ عَدَدٍ مِنَ النَّاسِ فِي غَرَضٍ مِنَ الْأَغْرَاضِ، وَهُوَ مَكَانٌ مِنَ الْأَرْضِ يُحِيطُ بِهِ مَا يُمَيِّزُهُ عَنْ بَقِيَّةِ بُقْعَتِهِ مِنَ الْأَرْضِ، لِيَكُونَ السَّاكِنُ مُسْتَقِلًّا بِهِ لِنَفْسِهِ وَلِمَنْ يَتْبَعُهُ، وإطلاق كلمة " البيت " وإرادة البيت الحرام إشعارٌ بفضله، وإشارةٌ إلى كماله، وإلى أنّه أكمل بيتٍ وُضِع للنّاس. (أبو زهرة، د.ت: 396/1)

وأمّا التّعريف بالعلميّة لإرادة التّذكير والكناية بالمعنى اللغوي قبل العلميّة، فقد ورد في قوله تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ..... ﴿١٨٥﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 185)، والشّاهد الأول في الآية هو كلمة "رمضان"، و رَمَضَانُ عَلَمٌ عَلَى شَهْرِ الصَّوْمِ، وَهُوَ عَلَمُ جِنْسٍ، وذكره هنا قد يكون لإرادة تعظيمه وتفخيم شأنه، فهو الشّهر الوحيد الذي ذكره الله في القرآن، وقد يكون التّعريف به هنا للكناية عن معناه اللغويّ قبل أن يكون علمًا على الشّهر الفضيل، فقد جاء في لسان العرب أنّ الرَّمَضُ والرَّمْضاءُ: شِدّةُ الحرّ. (ابن منظور، د.ت: 1160/7)

والشّاهد الثّاني في الآية تعريف القرآن بالعلميّة، والقرآنُ في الأصلِ مصدرُ قَرَأْتُ، ثمّ صارَ عَلَماً لِما بين الدَّفَّتَيْنِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ، وكأنّ المراد هنا التّذكير بالمعنى اللغويّ، ليعكف الإنسان على قراءته في رمضان تلاوةً وتدبّرًا. (السمين الحلبي، د.ت: 280/2)

وقد توعّد الله سبحانه آكلي الربا إنْ لم يتوبوا بقوله: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ...... ﴿٢٧٩﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 279)، أمّا الشّاهد فيها هنا، فهو ذكر اسم الله تعالى بقوله: "من الله"، وهذا يشير إلى تعظيم تلك الحرب ، فهي حربٌ هائلةٌ لم يدركوا كنهها، وذلك للتّصريح بإضافتها إلى الله ورسوله، فهي حربٌ معهما، والنّتيجة في هذا مؤكّدةٌ محسومةٌ، فمن حاربه الله ورسوله لا يُفلح أبدًا. (الزمخشري، د.ت: 322/1)

ومن روائع فواصل الآيات في هذه السورة، ما ورد به لفظ الجلالة مصرّحًا به ومكرّرًا قوله تعالى في آخر آية المداينة: ﴿...... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 282)، فختم الله سبحانه وتعالى هذه الآية بذكر اسمه صريحًا، مع إعادته ثلاثًا، دون اللجوء إلى الضّمير، وذلك لتربية المهابة في القلوب تجاه الأوامر العليّة والوصايا الإلهية؛ وَإِظْهارُ اسْمِ

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

الْجَلَالَةِ فِي الْجُمَلِ الثَّلَاثِ: لِقَصْدِ التَّنْوِيهِ بِكُلِّ جُمْلَةٍ مِنْهَا حَتَّى تَكُونَ مُسْتَقِلَّةَ الدَّلَالَةِ، غَيْرَ محتاجة إِلَى غَيرِهَا الْمُشْتَمِلِ عَلَى مَعَادِ ضَمِيرِهَا، حَتَّى إِذَا سَمِعَ السَّامِعُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا حَصَلَ لَهُ عِلْمٌ مُسْتَقِلٌّ، وَقَدْ لَا يَسْمَعُ إِحْدَاهَا فَلَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ فِي فَهْمِ أُخْرَاهَا. (ابن عاشور، 1984: 118/3)ز

من دواعي التّعريف باسم الإشارة في سورة البقرة

وأوّل اسم إشارةٍ يطالعنا في هذه السّورة قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ (سورة البقرة، الآية: 2) ، وقد وقعت الإشارة في "ذلك" إلى ماليس ببعيد لأنه أشير به إلى "الم" بعد ما سبق التكلم به وتقضّى، والمنقضي في حكم المتباعد، فإنّه لما تكلّم به وتقضّى، صار متباعدًا، أُشير إليه بما يشار به إلى البعيد، إلّا أنّ الشّاهد في الآية يكون بِاسْتِعْمَالِ اسْمِ الْإِشَارَةِ لِلْبَعِيدِ، وأنْ يكون المشار إليه هو القرآن الكريم، وإنّما أشير إليه بالبعيد لِإِظْهَارِ رِفْعَةِ شَأْنِ هَذَا الْقُرْآنِ وتعظيمه، والتّنويه بعلوّ مقامه. (المصدر السابق، 220/1)

وبعد ذكره سبحانه لصفات المتّقين بيّن منزلتهم، فقال: ﴿أُولَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ (سورة البقرة، الآية: 5) ، والشّاهد في الآية التّعريف باسم الإشارة "أولئك"، إشارةً إلى المتّقين المذكورين في الآية، وقد ذكر اسم الإشارة هنا الموضوع للمشار إليه البعيد تكريمًا لهم وإشعارًا بارتفاع منزلتهم فوْقَ الناس، إذْ منزلتهم الرّفيعة جديرةٌ بأنْ يُشَارَ إليهم فيها بهذه الصيغة من أسماء الإشارة، ووجه دلالة البعد على التّعظيم هنا هو أنّ العظيم يتأبّى على النّاس عادةً، ويبعد عنهم لعزّته ورفعة شأنه، فتعظيمه حينئذ يناسبه البعد المكاني على هذا الاعتبار.

وقد ذكر سبحانه وصفاً لحال المؤمنين في الجنة، فقال: ﴿.....كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ....... ۝٢٥﴾ (سورة البقرة، الآية: 25) ، والشّاهد في الآية هو اسم الإشارة "هذا"، والإشارة هنا إلى المرزوق في الجنّة، وقد تعَيّن اسم الإشارة هنا طريقًا للتّعريف بالمشار إليه، ذلك أنّ المتكلّم لا يعرف من المعارف التي تُميّزُ المتحدَّثَ عنْهُ غيرَ كونه حاضرًا مُحسًّا يشارُ إليه، فاستعمال اسم الإشارة هنا لتعيين المتحدّث عنه هو الأمر الذي ينبغي المصير إليه.

وقد ضرب الله الأمثال في القرآن، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ..... ۝٢٦﴾ (سورة البقرة، الآية: 26) ، والشّاهد في الآية التّعريف باسم الإشارة "هذا"، مشارًا به إلى المثل الذي ضربه الله تعالى، وتفيد الإشارة به إرادة تحقير المشار إليه، بالإضافة إلى التهكّم والسّخرية. (الألوسي، 1415: 211/1)

وأمّا اسم الإشارة في قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً .... ۝٧٤﴾ (سورة البقرة، الآية: 74)، فالإِشَارَةُ بِـ"ذَلِكَ" إمّا إِلَى إِحْيَاءِ الْقَتِيلِ، أو إِلَى كَلَامِ الْقَتِيلِ، وقد جاءت الإشارة بالبعد لإرادة إظهار عظمة تلك الآيات وعلوّ شأنها، وإظهار بعد ما بين هذه الآيات البيّنات، والمعجزات الباهرة، وما انتهت إليه من قسوة القلوب وصلابتها، حتّى كأنّها الحجارة أو أشدُّ من هذه الحجارة. (أبو زهرة، د.ت: 273/1)

وقد ذكر سبحانه الكثير من أمانيّ أهل الكتاب، ومنها قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ...... ۝١١١﴾ (سورة البقرة، الآية: 111)، والإشارة إلى الأماني بـ"تلك" تنزيلٌ للمعنويات الفكريّة منزلة الأشياء الّتي تُدْرَكُ بالحواسّ الظاهرة، وذلك لأنّها تَسْتَحِقُّ أَنْ يُدَلَّ عليها باسم الإشارة،

AIJLLS |SEPTEMBER 2019 | VOL 3 ISSUE 8
مجلة اللسان الدولية / العدد الثامن (سبتمبر 2019م/ 1441 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

فالمراد استحضارها شاخصةً. (الألوسي، 1415: 358/1)

وقد جاءت الإشارة لهذا المقصد في القرآن كثيرًا، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾ (سورة البقرة، الآية: 159)، فـ"أولئك" إشارةٌ إلى الذين يكتمون العلم، والإشارة إلى موصوفٍ بوصف، إشارةٌ إلى أنّ الوصف علّة الحكم، فكتمان العلم علّةٌ للإبعاد عن رحمة الله تعالى، ونبذه من الناس، ولعن الوجود كلّه. (أبو زهرة، د.ت: 480/1)

وجاء التّعريف باسم الإشارة لإرادة تمييز المشار إليه أكمل تمييز في قوله تعالى: ﴿......وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩﴾ (سورة البقرة، الآية: 229)، فالمقْصُودُ مِن ذكر اسم الإشارة "أولئك" هنا، تَمْيِيزُ الْمُشَارِ إِلَيْهِ أَكْمَلَ تَمْيِيزٍ، وَهُوَ مَنْ يَتَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ، وذلك اهْتِمَامًا بِإِيقَاعِ وَصْفِ الظَّالِمِينَ عَلَيْهِمْ. (ابن عاشور، 1984: 413/2)

من دواعي التّعريف بالاسم الموصول في سورة البقرة

وأوّل موصولٍ يُعرّف به في بدايات هذه السورة يأتي في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾ (سورة البقرة، الآية: 3) ، فالشّاهد في تعريف المتّقين عن طريق وصفهم بالاسم الموصول "الذين" ، والذي دعا إلى التّعريف بالموصول، إنّما هو إرادة الوصف بما تضمّنته صلة الموصول، كما يمكن أنْ يكون ذكر الموصول مع صلته هنا ذريعةً لتعظيم الموصوف به، وهم المتّقون، إذ اتّصافُهم بما تضمَّنته صلة الموصول من أوصافٍ عظيمةٍ أمرٌ يدلُّ على علوّ شأنهم ومنزلتهم.(المرجع السابق: 108/1)

وأمّا تعريف ماينفقونه بالموصول، فلإرادة الاختصار، إذ ليس من مقتضى المقام هنا ذكر تفاصيل ذلك. .(المرجع السابق: 108/1)

ثمّ بدأ سبحانه بذكر صفات المنافقين، فقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨﴾ (سورة البقرة، الآية: 8)، وَ "مَنْ" مَوْصُولَةٌ، وَالْمُرَادُ بِهَا فَرِيقٌ وَجَمَاعَةٌ، بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: "وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ"، وَمَاجاء بَعْدَهُ مِنْ صِيَغِ الْجَمْعِ، وجيء بالموصول هنا لإرادة التّعريض بذكر الصلة، فذكروا عن طريق الموصول لتحاشي التّصريح بأسمائهم، وذلك للإشارة إلى شناعة حالهم، وقبح فعالهم، وَفِي ذَلِكَ مِنْ تَحْقِيرِ شَأْنِ النِّفَاقِ وَمَذَمَّتِهِ أَمْرٌ كَبِيرٌ. .(المرجع السابق: 260/1)

وقد جاء الموصول في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ.... ٢٣﴾ (سورة البقرة، الآية: 23)، دالًّا على القرآن الكريم، وذكره عن طريق الموصول إنّما يُشير إلى تعظيمه لأنّه نزل من عند الله تعالى، ويُشير إلى تعظيم من نزل عليه كذلك، ومن الدّواعي التي يمكن أن تكون للتّعريف بالموصول في هذا السّياق إرادة تنبيه المخاطب إلى خطئه، فـ"مِن"، ومن المعلوم أنّهم كانوا يثيرون الشكّ حوله بسبب ذلك، فيكون التّعريف بالموصول تنبيهًا لهم على خطئهم. (أبو زهرة، د.ت: 163/1)

وقد جاء التّعريف بالموصول لإرادة الاختصار، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ ...... ٦١﴾ (سورة البقرة، الآية: 61) ، والشّاهد في التّعريف بالموصول في قولهم: " ممّا تنبت الأرض"، وذلك لإرادة الاختصار.

وتظهر إرادة الاختصار مع العموم من خلال الموصول وصلته في قوله سبحانه: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٧٤﴾ (سورة البقرة، الآية: 74)، فذكر الموصول يُغني هنا عن تعداد الأعمال التي لاتخفى عليه سبحانه مهما دقّت وكثُرت، كما يمكن أنْ يكون ذكر الموصول هنا ذريعةً للتّخويف منه سبحانه، فمفهوم الاطلاع على أعمال

العباد، يعني نتيجةً محاسبتهم عليها، فحريٌ بالعاقل إنْ علم أنّ الله مطلّعٌ عليه، لايخفى عليه شيءٌ في الأرض ولافي السّماء أنْ يجده حيث أمره، ويفتقده حيث نهاه.

وقد جاء التّعريف بالموصول وصلته للإيذان بعذاب الله والتّخويف منه، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 96) ، والشّاهد في الآية تذييلها بالموصول وصلته في قوله: "والله بصيرٌ بما يعملون"، والبَصِيرُ هُنَا بِمَعْنَى الْعَلِيمِ، وجاء الخبر عن طريق الموصول وصلته لإرادة التَّهْدِيدِ وَالتَّوْبِيخِ، لِأَنَّ الْقَدِيرَ إِذَا عَلِمَ بِمَا يَجْتَرِحُهُ الَّذِي يَعْصِيهِ، وَأَعْلَمَهُ بِأَنَّهُ عَلِمَ مِنْهُ ذَلِكَ؛ عَلِمَ أَنَّ الْعِقَابَ نَازِلٌ بِهِ لَا مَحَالَة(أبو زهرة، د.ت: 619/1)

وقد جاء التّعريف بالموصول وصلته لإرادة التّهويل في قوله تعالى يذمّ المشركين: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ...... ﴿١١٤﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 114)، فذكر فعلتهم عن طريق تعريفها بالموصول وصلته زادها هولًا وتعظيمًا، ذلك لِأَنَّهُمْ أَتَوْا بِظُلْمٍ عَجِيبٍ، فَقَدْ منعوا الْمُسْلِمِينَ مِنَ الصّلاة في الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وصدّوهم عنه أيضًا، وَهُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ، فجاء التّعريف بالموصول وصلته تهويلًا لفعلتهم من جهةٍ، ولإرادة الوصف بالصّلة مع الإيماء بذمّهم وتوبيخهم من جهةٍ أخرى. (القاسمي، د.ت: 378/1)

وقد جاء التّعريف بالموصول وصلته لإرادة توبيخ وتسفيه المشركين، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ .... ﴿١٣٠﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 130) ، والشّاهد في قوله: "إلّا من سفه نفسه"، أي جهلها في حمقٍ ورعونةٍ؛ لأنّ النّفس الإنسانية المستقيمة تتّجه إلى الله، لما في داخلها من الخير لأنّ كلّ ما في النّفس من عقلٍ مدركٍ، ويدٍ تبطش، وعينٍ تبصر، وأذنٍ تسمع، ورجلٍ تسير بها، كلّها يدلّ على الإيمان الحقّ ويهدي إليه، وفي هذا تَسْفِيهٌ للمُشْرِكِينَ فِي إِعْرَاضِهِمْ عَنْ دَعْوَةِ الْإِسْلَامِ. (أبو زهرة، د.ت: 412/1)

وقد جاء الموصول لإرادة واحدٍ من الجنس غير معيّن في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ..... ﴿١٥٤﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 154) ، وفي ذكر هذه الصلة تعريضٌ بمدحهم وبيان منزلتهم، إذ أنّهم فعلوا مافعلوا لله.

وأمّا قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ..... ﴿١٨٥﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 185)، فالشّاهد فيه االتعريف بالموصول وصلته، لإرادة الوصف به من جهةٍ، وإرادة تعظيم شهر الصيام لنزول القرآن فيه من جهةٍ أخرى، وقد ألمح القاسمي إلى معنًى جميلٍ في هذه الآية، فقال: إنّ في مدح الصّيام بوصفه بهذه الصّلة، وهي إنزال القرآن فيه، فيه مدحٌ للقرآن به، من حيث أشعر أنّ من أعظم المقاصد بمشروعيته تصفية الفكر لأجل فهم القرآن، وتدبّره. (القاسمي، د.ت: 25/2)

وقد جاء التّعريف من خلال التّلميح باسم الموصول دون التّصريح في قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ...... ﴿٢٣٥﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 235) ، لأنّ عدم التّصريح في هذا الموضوع يناسب مقام الحياء أكثر. (أبو حيان الأندلسي، د.ت: 520/2)

وقد جاء التّعريف بالموصول ذريعةً للتّعريض بمدح المذكور والثّناء عليه في قوله تعالى عن فريق المؤمنين الذين حاربوا مع طالوت: ﴿.....قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ..... ﴿٢٤٩﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 249) ، فذكرهم عن طريق الموصول وصلته لإرادة الوصف بالموصول والتّعريض بمدحهم، فصفتهم تُنبئ أنّهم الخلّص منهم، الذين تيقّنوا لقاء الله

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

وتوقّعوا ثوابه، وعلموا أنّهم يستشهدون عما قريب، فيلقون الله تعالى. (البيضاوي، د.ت: 151/1)

وأختم هذا المبحث بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ..... ﴿٢٧٥﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 275) ، والشّاهد الأوّل في الآية التّعريف بالموصول في قوله: "الذين يأكلون الرّبا"، وقد دعا للتّعريف بالموصول وصلته إرادة العموم ، وأمّا الشّاهد الثّاني ففي قوله: "الذي يتخبّطه الشّيطان"، و هذا التّشبيه جاء عن طريق الموصول وصلته لإرادة الذمّ الصّريح، فهذه الجملة تصويرٌ لحال المرابي، واضطراب نفسه، وقلقه في حياته، فالله سبحانه وتعالى يمثّل المرابي في قلقه المستمر وانزعاجه الدائم بحال الشخص الذي أُصيب بجنونٍ واضطراب، فهو يتخبّط في أموره وفي أحواله، وهو في قلقٍ مستمرٍ. (المرجع السابق، د.ت: 1024/2)

كما أنّ التّعريف بالموصول من خلال ذكر هذا المثل، فيه تعريضٌ بتخويف المسلمين من فعل هذا الذنب القبيح، فمن عادة الْقُرْآنِ أَنْ يَذْكُرَ أَحْوَالَ الْكُفَّارِ إِغْلَاظًا عَلَيْهِمْ، وَتَعْرِيضًا بِتَخْوِيفِ الْمُسْلِمِينَ، لتكره نفوسهم أحوال أَهْلِ الْكُفْرِ. (ابن عاشور، 1984: 81/3)

من دواعي التّعريف ب "ال" في سورة البقرة

وأوّل كلمةٍ تطالعنا معرّفةً بالألف واللام في سورة البقرة هي لفظ "الكتاب" في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 2) ، فلفظ "الكِتابُ" يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ اسمِ الْإِشَارَةِ لِقَصْدِ بَيَانِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ لِعَدَمِ مُشَاهَدَتِهِ، فَالتَّعْرِيفُ فِيهِ لِلْعَهْدِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّعْرِيفُ لإرادة الْجِنْسِ، فَتُفِيدُ الْجُمْلَةُ قَصْرَ حَقِيقَةِ الْكِتَابِ عَلَى الْقُرْآنِ بِسَبَب تَعْرِيف الجزءين، وهو قَصْرٌ ادِّعَائِيٌّ، وَمَعْنَاهُ: ذَلِكَ هُوَ الْكِتَابُ الكاملُ الْجَامِعُ لِصِفَاتِ الْكَمَالِ فِي جِنْسِ الْكُتُبِ، كأنّ ما عداه من الكتب في مقابلته ناقصٌ، وأنّه هو الذي يستأهل أنْ يُسمّى كتابًا. (الزمخشري، د.ت: 33/1)

والشّاهد الثّاني في الآية تعريف "المتّقين" بالألف واللام، فالمتّقي هو مَنِ اتَّصَفَ بِالِاتِّقَاءِ، فَالْمُتَّقِي هُوَ الْحَذِرُ الْمُتَطَلِّبُ لِلنَّجَاةِ مِنْ شَيْءٍ مَكْرُوهٍ مُضِرٍّ، والتّعريف هنا لإرادة جنس المتّقِينَ اللَّهَ. (ابن عاشور، 1984: 226/1)

وأمّا التّعريف في كلمة "المفلحون" في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 5) ، قد تكون لِتَعْرِيفِ الْعَهْدِ فِي الْخَارِجِ أَوْ فِي الذِّهْنِ، فقد ذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَاتِ أَقْوَالًا: أَحَدُهَا: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مُؤْمِنِي أَهْلِ الْكِتَابِ دُونَ غَيْرِهِمْ، وَالثَّانِي: أنّها نَزَلَتْ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، وقد تكون للجنس على معنى أنّ المتّقين هم النّاس الذين بلغك عنهم أنّهم يفلحون في الآخرة، أو على أنّهم الذين إنْ حصلت صفة المفلحين، وتصوّروا بصورتهم الحقيقية، فهم هم لا يعدون تلك الحقيقة. (النيسابوري، د.ت: 149/1)

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ...... ﴿٣١﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 31) ، فالشّاهد في الآية تعريف "الأسماء" بالألف واللام لإرادة الاستغراق، وذلك لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ عَلَّمَهُ جَمِيعَ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ الْمَعْرُوفَةِ يَوْمَئِذٍ، فَهُوَ اسْتِغْرَاقٌ عرفيٌّ، وهذا هو الظاهر لِأَنَّهُ الْمِقْدَارُ الَّذِي تَظْهَرُ بِهِ الْفَضِيلَةُ، فَمَا زَادَ عَلَيْهِ لَا يَلِيقُ تَعْلِيمُهُ بِالْحِكْمَةِ. (المرجع السابق: 409/1)

وقد جاء التّعريف لإرادة تعيين واحدٍ من أفراد الجنس في قوله تعالى لبني إسرائيل: ﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 51) ، فذكر العجل معرّفًا بالألف واللام، إمّا أنْ يكون لإرادة واحدٍ من أفراد الجنس، ذلك أنّ الْعِجْل كان مُقَدَّسًا عِنْدَهُمْ فكانوا يُمَثِّلُونَ أَعْظَمَ الْآلِهَةِ عِنْدَهُمْ بِصُورَةِ إِنْسَانٍ مِنْ نُحَاسٍ، لَهُ رَأْسُ عِجْلٍ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيٍّ، وقد

يكون التّعريف لمعهودٍ معيّنٍ في أذهانهم(النيسابوري، د.ت: 500/1)

وقد جاء التّعريف لإرادة القصر في وصفه تعالى للصّابرين : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ (سورة البقرة، الآية: 157)، فوصفهم بـ "المهتدون"، وهذه إشارةٌ إلى قصر الهداية عليهم، وذلك بتعريف المسند والمسند إليه والإتيان بالضّمير " هم "، وذلك أشرف بيان أنّهم المختصون وحدهم بالهداية الكاملة. (أبو زهرة، د.ت: 475/1)

وقد أمرنا سبحانه بالصّيام، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ (سورة البقرة، الآية: 183)، فَالتَّعْرِيفُ فِي "الصِّيَامِ" تَعْرِيفُ الْعَهْدِ الذِّهْنِيِّ، أَيْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ جِنسُ الصِّيَامِ الْمَعْرُوفِ، وهو الإمساك عن الطعام والشراب، وعن النّساء من طلوعِ الفجر إلى غروب الشمس، وَقَدْ كَانَ الْعَرَبُ يَعْرِفُونَ الصَّوْمَ قبل الإسلام.

وأمّا التعريف بالألف واللام لإرادة العهد، فجاء في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ (سورة البقرة، الآية: 238) ، فالْمُرَادُ من التّعريف في قوله: "الصَّلَوَات" الصلوات الْمَفْرُوضَةُ، و"أل" فِيها لِلْعَهْدِ، وَهِيَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ الْمُتَكَرِّرَةُ لِأَنَّهَا هي الَّتِي يُطْلَبُ الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا. (ابن عاشور، 1984: 467/2)

وأمّا قوله تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ ....٢٧١﴾ (سورة البقرة، الآية: 271)، فالتَّعْرِيفُ فِي قَوْلِهِ: "الصَّدَقَاتِ" لإرادة الجنس، ودلالته عَلَى الْعُمُومِ، بحيث يَشْمَلُ كُلَّ الصَّدَقَاتِ فَرْضها ونفلها، ورجّح هذا الوجه ابن عاشورٍ، لأنّه الْمُنَاسِبُ لِمَوْقِعِ هَذِهِ الْآيَةِ، وذلك عَقِبَ ذِكْرِ أَنْوَاعِ النَّفَقَاتِ. (المرجع السابق: 67/3)

وفي ختام هذه السّورة قال الله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ.... ٢٨٥﴾ (سورة البقرة، الآية: 285)، والشّاهد في الآية تعريف الرّسول بالألف واللام للعهد، و" الرسول" هُوَ عَلَمٌ بِالْغَلَبَةِ عَلَى سيّدنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِي وَقْتِ النُّزُولِ، وَقَدْ كَثُرَ فِي الْقُرْآنِ تَسْمِيَتُهُ مِنَ اللَّهِ بِهَذَا الِاسْمِ الشَّرِيفِ. (أبو حيان الأندلسي، د.ت: 756/2)

من دواعي التّعريف بالإضافة في سورة البقرة

إنّ أوّل تعريفٍ بالإضافة في هذه السورة، هو إضافة اسم الله تعالى إلى عباده المتّقين، وذلك في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ (سورة البقرة، الآية: 5)، وقد وصف سبحانه الهدى بِأَنَّهُ "مِنْ رَبِّهِمْ" لِلتَّنْوِيهِ بِذَلِكَ الْهُدَى وَتَشْرِيفِهِ، مَعَ الْإِشَارَةِ بِأَنَّهُمْ بِمَحَلِّ الْعِنَايَةِ مِنَ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ إِضَافَةُ الرَّبِّ إِلَيْهِمْ هِيَ إِضَافَةُ تَعْظِيمٍ لِشَأْنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وهم عباده المتّقون. (الألوسي،1415: 45/1)

وقد جاء التّعريف بالإضافة في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣﴾ (سورة البقرة، الآية: 23) ، والشّاهد الأوّل في الآية التّعريف بالإضافة في قوله: "عبدنا" والمقصود به سيّدنا محمّدٍ صلّى الله عليه وسلّم، وقد ذكره سبحانه بهذه الإضافة، وهي العبودية له سبحانه، للتَّنْبِيه عَلَى عَظِيمِ قَدْرِهِ ومنزلته، وَاخْتِصَاصِهِ بخالص الْعُبُودِيَّةِ، وَرَفْعِ مَحَلِّهِ وتشريفه، وبيانٌ لحماية الله تعالى له، وبيانٌ بأنّ الرسالة لا تُبعده عن مقام العبودية، فهو عبدٌ لله تعالى(أبو زهرة، د.ت: 164/1)

والشّاهد الثّاني في الآية التّعريف بالإضافة في قوله: "شهداءكم"، وذلك لأنّ التّعريف بالإضافة في هذا المقام يُغني عن التّفصيل، وأوجز في إيصال المراد من جهةٍ، وفيه

تعريضٌ واستهزاءٌ بهم من جهةٍ أخرى، وذلك إنْ كان المقصود بالشّهداء آلهتهم، وهي جَمَادٌ لَا تَنْطِقُ، فَالْأَمْرُ بِأَنْ يَسْتَعِينُوا بِمَا لَا يَنْطِقُ فِي مُعَارَضَةِ الْمُعْجِزِ غَايَةُ التَّهَكُّمِ بِهِمْ. (أبو حيان الأندلسي، د.ت: 172/1)

ثمّ قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 39)، والشّاهد في قوله: "أصحاب النّار"، فقد حكم عليهم أنّهم الملازمون للنّار لَا يفارقونها، ولا تتخلى عنهم، كما لَا يتخلى الصاحب عن صاحبه، وفي هذه الإضافة إذلالٌ لهم وسخريةٌ منهم. (أبو زهرة، د.ت: 204/1)

ومن التّعريف بالإضافة لإرادة التّعظيم قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ...... ﴿٦٠﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 60) ، ففي ذكر الرّزق مضافًا إلى الله تعالى تعظيمٌ للمنّة، وإشارةٌ إلى حصول ذلك لهم من غير تعبٍ ولا تكلّفٍ، كما أنّ التّعريف بالإضافة هنا يُغني عن تفصيلٍ متعذّرٍ، فنحن نتقلب في هذا الدّنيا في أرزاق الله التي لاتعدّ ولاتحصى، وذكر هذه الأرزاق هنا أمرٌ متعذّرٌ، بل ويتنافى مع البلاغة القرآنيّة. (الألوسي، 1415: 272/1)

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ..... ﴿١٣٠﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 130) ، فقد جاء فيه التّعريف بالإضافة للتنويه بِشَأْنِ سيّدنا إِبْرَاهِيمَ ومنزلته من جهةٍ، وللتَّعْرِيضِ بِالَّذِينَ حَادُوا عَنِ الدِّينِ الَّذِي جَاءَ مُتَضَمِّنًا لِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ، وتسفيههم من جهةٍ أخرى. (ابن عاشور، 1984: 724/1)

وقد ذكر الله لنا وصيّة سيدنا إبراهيم لأولاده، فقال: ﴿.....يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 132) ، والشّاهد التّعريف بالإضافة في قول سيّدنا إبراهيم: "يابنيّ"، وقد ناداهم بهذه الصيغة تقريبًا لهم من نفسه، وتحريضًا لهم على الالتزام بوصيّته، وفي ذلك دليلٌ على الشّفقة بهم والرّفق، وأنّه يؤثرهم بما يدلّ على محبّته وحرصه عليهم. (أبو زهرة، د.ت: 416/1)

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 179)، فقد جِيءَ التَّعْرِيفُ بِطَرِيقِ الْإِضَافَةِ ليدلّ عَلَى أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعُقُولِ الْكَامِلَةِ، لِأَنَّ حِكْمَةَ الْقِصَاصِ لَا يُدْرِكُهَا إِلَّا أَهْلُ النَّظَرِ الصَّحِيحِ، وَذَوُو الْأَلْبَابِ هُمُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ الْعَوَاقِبَ وَيَعْلَمُونَ جِهَاتِ الْخَوْفِ، إِذْ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا يَحْصُلُ لَهُ الْخَوْفُ، فَلِهَذَا خَصَّ بِهِ ذَوِي الْأَلْبَابِ. (أبو حيان الأندلسي، د.ت: 155/2)

وقد أضاف الله العباد في القرآن إليه تشريفًا لهم وتكريمًا، فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ..... ﴿١٨٦﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 186)، فالْعِبَادُ الَّذِينَ أُضِيفُوا إِلَى ضَمِيرِ الْجَلَالَةِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ، لِأَنَّ الْآيَاتِ كُلَّهَا فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الصَّوْمِ وَلَوَازِمِهِ وَجَزَائِهِ، وَهُوَ مِنْ شِعَارِ الْمُسْلِمِينَ. (المرجع السابق: 179/2)

وفي نهاية آيات الصّيام قال سبحانه: ﴿.....تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا..... ﴿١٨٧﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 187)، وَالْحُدُودُ هي الحواجز وَنِهَايَاتُ الْأَشْيَاءِ، وَشُبِّهَتِ الْأَحْكَامُ بِالْحُدُودِ، لِأَنَّ تَجَاوُزَهَا يُخْرِجُ مِنْ حِلٍّ إِلَى مَنْعٍ، والشّاهد في إضافتها إلى الله تعالى، وذلك للتّحريض على الالتزام بها، وهذا يدُلُّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي عَدَمِ الِالْتِبَاسِ بِهَا، وَلَمْ تَأْتِ الحدود في القرآن مُنَكَّرَةً وَلَا مُعَرَّفَةً بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ لِهَذَا الْمَعْنَى. (ابن عاشور، 1984: 186/2)

وقد جاء التّعريف بالإضافة لتحريض المسلمين على الشّجاعة والقوّة، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ..... ﴿٢٤٣﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 243)، فالْمَقْصُودُ مِنْ قوله:

"حذر الموت" مَوْعِظَةُ الْمُسْلِمِينَ بِتَرْكِ الْجُبْنِ، وَأَنَّ الْخَوْفَ مِنَ الْمَوْتِ لَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ، كما أفاد التّعريف بالإضافة هنا التّعريض بذمّهم، وذلك ببيان الباعث على فرارهم، وهو حرصهم المطلق على الحياة، على أيّ صورةٍ كانت تلك الحياة، ثمّ خوفهم المطلق من الموت، أيًّا كانت أسبابه، ومهما تكن نهاية الفرار منه، وهذا يبيّن مدى جبنهم. (أبو زهرة، د.ت: 858/2)

وجاء التّعريف بالإضافة لتحريض المؤمنين على الإنفاق في قوله تعالى: ﴿.....وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ..... ﴿٢٧٢﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 272)، فالتّعريف بالإضافة في قوله: "فلأنفسكم"، يفيد الحضّ على الإنفاق والصدقات، ذلك أنّها تعود على الإنسان نفسه بالتّهذيب والتّربية، وتقوية الإحساس بحقّ الجماعة عليه، فإنفاقه يعود على نفسه بالتّهذيب، ويقوّي صلاته الاجتماعية، وفوق هذا وذاك، فإنّ الإنفاق يدفع الكثير من الغوائل الاجتماعية، فإنّ الفقراء إنْ لم يمكّنوا من حقّهم في الحياة كانوا أداة تخريب وعنصر هدمٍ في المجتمع. (المرجع السابق: 1027/2)

وأختم هذا المطلب بدعاء المؤمنين ربّهم في أواخر هذه السّورة، وذلك في قوله تعالى: ﴿.....وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 286)، والشّاهد التّعريف بالإضافة في قوله: "مولانا"، فأضاف العباد أنفسهم إلى الله، لاستنزال مغفرته ورحمته، أَيْ دَعَوْنَاكَ وَرَجَوْنَا مِنْكَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ مَوْلَانَا، وَمِنْ شَأْنِ الْمَوْلَى الرِّفْقُ بِالْمَمْلُوكِ، وَلِيَكُونَ هَذَا أَيْضًا كَالْمُقَدِّمَةِ لِلدَّعْوَةِ الْآتِيَةِ، لِأَنَّ كَوْنَهُ تَعَالَى مَوْلَاهُمْ، وَمَالِكَ تَدْبِيرِهِمْ، وَأَمْرِهِمْ، يَنْشَأُ عَنْ ذَلِكَ النُّصْرَةُ لَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ. (ابن عاشور، 1984: 142/3)

من دواعي التّنكير في سورة البقرة

في بداية هذا المبحث يحسن التّذكير بقول الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، في فصلٍ أفرده لبيان وجوب تنكير بعض المفردات، فقال:((.....إذا أنتَ راجعتَ نفسكَ وأذكيْتَ حِسَّك وجدتَ للتّنكير في بعض المواضع حُسنًا وروعةً ولطفَ موقعٍ لا يُقَادَرُ قَدْرُه، وتجدُك تَعْدمُ ذلك مع التّعريفِ وتخرجُ عن الأريحيَّة والأُنْسِ إلى خلافِهما)). (الجرجاني، د.ت: 288/1)

إنّ أوّل مايطالعنا من آيات سورة البقرة هو وصف الله تعالى القرآن العظيم بقوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 2)، فجاءت كلمة "ريب" نكرةً، والرّيب هو الشّك، وقال الرّاغب الأصفهاني: الرّيب هو تحصيل القلق وإفادة الاضطراب. (الراغب الأصفهاني، د.ت: 55/1)

ونفى سبحانه الريب فيه مع كثرة المرتابين على معنى أنّه في علو الشأن وسطوع البرهان بحيث لا يرتاب العاقل بعد النّظر في كونه وحياً من الله تعالى. (الألوسي، د.ت: 109/1). والدّاعي للتّنكير هنا هو إرادة ذكر واحدٍ غير معيّن من الجنس، ومن ثم نفيه ب "لا" النافية للجنس، ويمكن أنْ يكون الدّاعي للتّنكير في الآية إرادة الإطلاق وعدم الحصر، ونفي الرّيب هنا نفي استغراق. (الزمخشري، د.ت: 34/1)

وَقَدْ قَيَّدَ بَعْضُهُمُ الرَّيْبَ فَقَالَ: لَا رَيْبَ فِيهِ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ بِهِ، فَهُوَ عُمُومٌ يُرَادُ بِهِ الْخُصُوصُ، أَيْ عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ، وعلى هذا فالدّاعي للتّنكير إرادة التّخصيص. (أبو حيان الأندلسي، د.ت: 63/1)، وأمّا الشّاهد الثّاني في الآية فهو التّنكير في قوله: "هدًى للمتّقين" وذلك لإرادة التّعظيم والتّفخيم، وارتفاع شأنه إلى حدٍّ لايمكن أن يُعرف ويُوصف. (البيضاوي، د.ت: 37/1)

وبعد ذكره سبحانه صفات المؤمنين ذكر صفات الكفار فقال: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾(سورة البقرة، الآية: 7)،

فجاء في الآية لفظ "غشاوة"، ولفظ "عذاب" منكّرًا، فأمّا تنكير كلمة "غِشَاوَة" لإفادة أنّها نوعٌ خاصٌ يحجُبُ فقط رؤية آيات الله، ويؤيّد هذا المعنى ما ذكره الإمام النيسابوري، فقال في هذه الآية: التّنكير في"غشاوة"، وفي"عذاب" هنا يفيد أنّ على أبصارهم نوعًا من الأغطية غير ما يتعارفه النّاس، وهو غطاء التّعامي عن آيات الله، ولهم من بين الآلام العظام نوعٌ عظيمٌ لا يعلم كنهه إلا الله،وأمّا تنكير العذاب هنا ففيه إشارةٌ الى أنّه نوعٌ منه، مجهول الكمّ والكيف، ووصفه بـ "عظيم" لدفع الإيهام بقلّته وندرته، والتّأكيد بأنّه بالغ حدِّ العظمة(محيي الدين درويش، د.ت: 29/1).

وقد جاء التّنكير مرادًا به التّعميم في آياتٍ كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿......إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾ (سورة البقرة، الآية: 20)، ، يدلّ على العموم هنا وقوع كلمة "شيء"، وهي من أنكر النّكرات مسبوقة بـ " كل"، قال ابن عطية: "عَلى كُلِّ شَيْءٍ" لفظه العموم، ومعناه عند المتكلّمين: على كلّ شيءٍ يجوز، وفيه مبالغةٌ. (ابن عطية الأندلسي، د.ت: 104/1)

وعندما أمر الله سبحانه آدم بدخول الجنة قال له: ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا ..... ٣٥﴾ (سورة البقرة، الآية: 35)، والشاهد ورود كلمة "رغدًا" منكّرة دلالةً على فخامة الشّأن وسعته، فالرّغد هو الهنيّ الذي لا عناء فيه أو الواسع، وفي الكلام إشارةٌ إلى حلّ جميع مواضعها لهم، وذلك عن طريق الظرف "حيث"، مع دلالة "رَغَدًا" على أنّهم مرخّصون بالأكل منها واسعًا من غير انقطاع، وليس عليهم القناعة لسدّ الجوعة. (أبو زهرة، د.ت: 198/1)

وقد أمر الله سبحانه بني إسرائيل بذبح بقرةٍ فقال سبحانه: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ ..... ٦٧﴾ (سورة البقرة، الآية: 67)، والشّاهد مجيء كلمة "بقرة" نكرةً، والبقرةُ واحدة البَقَر، تقعُ على الذكَرِ والأنثى، والتّنكير في "بقرة" لذكر واحدٍ غير معينٍ من الجنس، كما يمكن أنْ يكون التّنكير في "بقرة" للإطلاق وعدم التّعيين، فلو أتوا إلى أيّة بقرةٍ فذبحوها لكان في ذلك استجابة لأمر الله تعالى؛ لأنّ الأمر المطلق تتحقق الإجابة فيه بالتّنفيذ في أيّة جزئيّةٍ من جزئيّاته، والمطلق يتحقّق وجوده في أيِّ فردٍ من أفراده. (المرجع السابق: 265/1)

ومن دواعي التّنكير أنْ يكون التّعيين زائدًا على ما يقصد المتكلّم بيانه، وذلك لأنّ الغرض لايتعلق بتعيينه، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٧٢﴾ (سورة البقرة، الآية: 72) فتنكير "نفس" في الآية، إنّما يراد به استهجان فعلتهم وتقبيحها، دون تبيين من هي هذه النّفس. (ابن عاشور، د.ت: 560/1)

ومن بديع التّنكير في سورة البقرة تنكير كلمة "حياة" في قوله سبحانه: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٩٦﴾ (سورة البقرة، الآية: 96) ، ففي الآية بَيَانٌ لشدّة حرصهم عَلَى الْحَيَاةِ، وَتَحْقِيقٌ لِعُمُومِ النَّوْعِيَّةِ فِي الْحَيَاةِ الْمُنَكَّرَةِ، لِدَفْعِ تَوَهُّمِ أَنَّ الْحِرْصَ لَا يَبْلُغُ بِهِمْ مَبْلَغَ الطَّمَعِ فِي الْحَيَاةِ الْبَالِغَةِ لِمُدَّةِ أَلْفِ سَنَةٍ، فَإِنَّهَا مَعَ تَعَذُّرِهَا لَوْ تَمَّتْ لَهُمْ كَانَتْ حَيَاةَ خَسْفٍ وَأَرْذَلَ عَيْشٍ يُظَنُّ بِهِمْ أَنْ لَا يَبْلُغَ حُبُّهُمُ الْحَيَاةَ إِلَى تَمَنِّيهَا، فَجِيءَ بِهَاتِهِ الْجُمْلَةِ لِتَحْقِيقِ أَنَّ ذَلِكَ الْحِرْصَ يَشْمَلُ حَتَّى هَاتِهِ الْحَيَاةَ الذَّمِيمَةَ، وعلى هذا فالدّاعي للتّنكير إرادة تعميم معاني الحياة، فهم يحرصون على حياةٍ أيّاً كانت صورتها، سواءً كانت حياة ذلٍّ، أم كانت حياة عزٍّ، وسواءً كانت حياة استعبادٍ، أم كانت حياة حريّة. (المرجع السابق، : 618/1)

ويحتمل أنْ يكون التّنكير لبيان النوعية، ففي تنكير "حياة" فائدةٌ عجيبةٌ، فحواها أنّ الحريص لا بدّ أنْ يكون حيّاً،

وحرصه لا يكون على الحياة الماضية والراهنة، فإنّهما حاصلتان، بل على الحياة المستقبلة، ولما لم يكن الحرص متعلِّقًا بالحياة على الإطلاق، بل بالحياة في بعض الأحوال وجب التّنكير. (محيي الدين درويش، د.ت: 152/1)

ويجوز أنْ يكون للتّحقير، فإنّ الحياة الحقيقية هي الأخروية، ويجوز أنْ يكون التّنكير للإبهام، بل قيل: إنّه الأوجه، أي على حياةٍ مبهمةٍ غير معلومة المقدار، ومنه يعلم حرصهم على الحياة المتطاولة من باب الأولى. (النسفي، د.ت: 112/1)

وقد ورد التّنكير لإرادة التّقليل والتحقير في قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 155)، والشّاهد تنكير كلمة "شيء"، أي بِشَيْءٍ قليلٍ من كلّ واحدٍ من هذه البلايا وطرفٍ منه، وإنّما قلّلَ في قوله: "بِشَيْءٍ" ليؤذن أنّ كلّ بلاءٍ أصاب الإنسان وإنْ جلّ ففوقه ما يقلّ إليه، وليخفف عليهم ويُريهم أنّ رحمته معهم في كلّ حالٍ لا تُزايلهم. (المرجع السابق: 357/1)

أمّا المفسّر أبا زهرة فوجد للتّنكير داعيًا آخر هنا، فقد رأى أنّ التّنكير هنا لإرادة التّكثير، وذلك لكي يتحقّق معنى الابتلاء، فالمسلمون مقدمون على حربٍ لقومٍ شدادٍ غلاظٍ من شأنهم أن يُخَوِّفوا ويُفَزِّعوا. (أبو زهرة، د.ت: 470/1)

ومن لطيف التّنكير في كتاب الله سبحانه وتعالى قوله سبحانه: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ..... ﴿٢٢٣﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 223)، والشّاهد في الآية ورود كلمة "حرث" نكرةً، وفي تنكير هذه الكلمة عدّة جماليات، ففيها عمومٌ من جانبٍ، وخصوصٌ من جانبٍ آخر، ففي تخصيص الحرث بالذّكر تعميم جميع الكيفيات الموصلة إليه، كما أنّ النظر إلى الكلمة من النّاحية اللغوية إنّما يراد به النبات في موضعه دون ما سواه. (القاسمي، د.ت: 220/2)، كما يظهر من دواعي التّنكير في الكلمة إرادة الإخفاء، وذلك لقباحة التّعريف والتّصريح في هذا المقام، فالتّنكير هنا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة. (الزمخشري، د.ت: 266/1.

وأختم هذا المبحث بذكر تهديدٍ مخيفٍ منه سبحانه وتعالى، يخاطب به الذين يأكلون الربا ويتعاملون بها، فبعد أنْ نهى سبحانه عن أكل الربا، توعّد فقال: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ..... ﴿٢٧٩﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: 279)، والشّاهد الإتيان بكلمة "حرب" منكّرةً، والتّنكير فيها لإرادة التّعظيم، أمّا الزّمخشري فقد اعتبر التّنكير هنا لإرادة نوعٍ من الحرب عظيم لأنّه من عند الله ورسوله(المصدر السابق: 322/1)

وفي هذا التّعبير الكّريم تهويلٌ لشأن هذه الحرب من ناحيتين: ناحية التّنكير، فهي حربٌ هائلةٌ لم يدركوا كُنْهها، والنّاحية الثانية ناحية التّصريح بإضافتها إلى الله ورسوله، فهي حربٌ معهما، والنّتيجة في هذه الحال مؤكّدة محسومة. (أبو زهرة، د.ت: 1059/2)

خاتمة: وفي نهاية هذا البحث ننوّه إلى الهدف المنشود منه، وهو الكشف عن طريقة استخدام القرآن للتّعريف والتّنكير، وذلك ببيان اختلاف دواعي التّعريف وفقًا لاختلاف أداة التّعريف، ثمّ بيان الدّواعي والدّلالات التي تدعو إلى التّنكير، متجولين لأجل ذلك في أرجاء سورة البقرة، ومن خلال الأهداف السابقة توصلنا إلى النتائج التالية:

1. النّكرة هي ما لم تخصّ الواحد من جنسه، نحو "رجلٍ" و"غلام"، وتدلّ على شيءٍ واحدٍ غيرِ معين؛ بسبب شيوعه بين أفراد كثيرةٍ من نوعه، تشابه في حقيقته، ويصدق على كلّ منها اسمه، ومن علاماتها قبولها لـ "ال" إذا أثّرت فيها التّعريف، ودخول "ربّ"عليها.

2. تنقسم النّكرة إلى ثلاثة أقسام، وهي قسمٌ يُطلق على القليل والكثير، ومعناه شائعٌ في جنسٍ أو

AIJLLS |SEPTEMBER 2019 | VOL 3 ISSUE 8
مجلة اللسان الدولية / العدد الثامن (سبتمبر 2019م/ 1441 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

نوعٍ، أو صنفٍ، وقسمٌ يطلق على مفردٍ شائعٍ دون تعيين، وقسمٌ يُطلق على أكثر من مفرد، ومعناه شائعٌ في مَثَانٍ أو جُمُوع.

3. المعرفة هي ما خَصَّ الواحد بعينه، أو ماخصّ الواحد من جنسه، إمَّا شخصًا من جنسٍ، وإمَّا جنسًا، لأنّه متميّز بأوصاف وعلاماتٍ لا يشاركه فيها غيره من نوعه.

4. تنقسم إلى المعرفة إلى ستّة أقسام، كما تتفاوت في درجة تعريفها، وهي على التّرتيب المضمر على الأصحّ، ثمّ العلم ثمّ اسم الإشارة، ثمّ الموصول، ثمّ المحلّى، وأمّا المضاف فإنّه في رتبة ما أضيف إليه مطلقاً.

5. من دواعي التّنكير في سورة البقرة الجهل بما يعرّف المذكور بقسمٍ من أقسام المعرفة، أو قصد عدم التّعيين، أو إرادة نوعٍ من الأنواع، ومنها التّكثير والتّعظيم، والتّقليل والتّكثير، ، ومنها إرادة الإطلاق أو التّعميم، أو التّخصيص.

6. تختلف دواعي التّعريف وفقاً لاختلاف أداة التّعريف، إلّا أنّ الغرض العام لإيراد المسند إليه معرّفاً بأيّ نوعٍ من أنواع التّعريف قصدَ المتكلم إفادة المخاطب الحكم إفادةً تامةً، وذلك لتزداد الفائدة وتتمّ، فإنّ فائدة الخبر أو لازمها، كلّما ازداد متعلّقها معرفةً زاد غرابةً.

فهرس الآيات حسب تسلسلها في القرآن الكريم:

	الآيــة	السورة	الآية	رقم الصفحة
1	﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾	البقرة	2	10، 17، 24
2	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝٣﴾	البقرة	3	5، 13
4	﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾	البقرة	5	5،11، 18، 20
6	﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾	البقرة	7	24
7	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ... ۝٨﴾	البقرة	8	13
9	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ .... ۝١١﴾	البقرة	11	5
13	﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٥﴾	البقرة	15	7
17	﴿......إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٠﴾	البقرة	20	25
20	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا.... ۝٢٣﴾	البقرة	23	14، 20
22	﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝٢٥﴾	البقرة	25	11
23	﴿....إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا ۝٢٦﴾	البقرة	26	11
25	﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٢٩﴾	البقرة	29	5، 14
27	﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا .... ۝٣١﴾	البقرة	31	18
28	﴿...لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝٣٢﴾	البقرة	32	6

AIJLLS |SEPTEMBER 2019 | VOL 3 ISSUE 8
مجلة اللسان الدولية / العدد الثامن (سبتمبر 2019م/ 1441 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

30	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ .... (٣٤)﴾	البقرة	34	7
31	﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ...... (٣٥)﴾	البقرة	35	25
32	﴿...وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ... (٣٦)﴾	البقرة	36	25
36	﴿...أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٣٩)﴾	البقرة	39	21
37	﴿....وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ (٤٠)﴾	البقرة	40	6، 14
43	﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ ... (٥٠)﴾	البقرة	50	18
44	﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ...... (٥١)﴾	البقرة	51	8، 18
51	﴿...فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ... (٦٠)﴾	البقرة	60	21
52	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ .... (٦١)﴾	البقرة	61	8، 14
57	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً﴾	البقرة	67	25
60	﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ... (٧٢)﴾	البقرة	72	26
61	﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ .... (٧٤)﴾	البقرة	74	11، 14
65	﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ... (٨٠)﴾	البقرة	80	26
72	﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ .... (٨٩)﴾	البقرة	89	21
77	﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ...﴾	البقرة	96	6، 15، 26
78	﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ .. (٩٧)﴾	البقرة	97	8
83	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾	البقرة	103	27
87	﴿...تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ... (١١١)﴾	البقرة	111	12
90	﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ..	البقرة	114	15
94	﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ (١٢١)﴾	البقرة	121	12
95	﴿۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ... (١٢٤)﴾	البقرة	124	8
97	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ..... (١٢٦)﴾	البقرة	126	8
98	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ... (١٢٧)﴾	البقرة	127	6،8
101	﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ .... (١٣٠)﴾	البقرة	130	15، 21
102	﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ... (١٣٢)﴾	البقرة	132	22
108	﴿...مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا ... (١٤٢)﴾	البقرة	142	15
112	﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌ ..... (١٥٤)﴾	البقرة	154	16
113	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ ... (١٥٥)﴾	البقرة	155	27

ISSN 2600-7398 الترقيم الدولي

114	﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾	البقرة	156	27
115	﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ ... ١٥٧﴾	البقرة	157	19
117	﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ... ١٥٩﴾	البقرة	159	12
130	﴿... أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧﴾	البقرة	177	19
132	﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ... ١٧٩﴾	البقرة	179	22
136	﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ .... ١٨٥﴾	البقرة	185	9، 16
137	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ ..... ١٨٦﴾	البقرة	186	22
138	﴿... هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ .... ١٨٧﴾	البقرة	187	22
158	﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ ..... ٢٢٣﴾	البقرة	223	28
161	﴿.... وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا ٢٢٩﴾	البقرة	229	12
165	﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ ...﴾	البقرة	235	16
166	﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ... ٢٣٨﴾	البقرة	238	20
167	﴿.. خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ ... ٢٤٣﴾	البقرة	243	23
171	﴿قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ .. ٢٤٩﴾	البقرة	249	16
180	﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ .... ٢٦٦﴾	البقرة	266	13
182	﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ ...﴾	البقرة	268	10
184	﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ ..... ٢٧١﴾	البقرة	271	7، 20
185	﴿... وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ ... ٢٧٢﴾	البقرة	272	23
187	﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ ... ٢٧٥﴾	البقرة	275	17
188	﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ... ٢٧٩﴾	البقرة	279	10، 28
189	﴿.... أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِ .. ٢٨٢﴾	البقرة	282	10
191	﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ...﴾	البقرة	285	20
192	﴿أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾	البقرة	286	23

قائمة المصادر والمراجع

- Ibn geni, Othman bin geni, Abu al faith,(1972ma), Al-lamaa fi AL-arabia , AL-kuwet, dar al-kitab al-thkafeah
- Ibn ashour, Muhammad Al-tahir bin Muhammad Al-tahir,(1984 ma), tahrer AL-mana al-saded w tanwer al-akil al-jadeed mn tafsir al-kitab al-majeed, Tunis, Al-daar Al-tunisiah llnashr.
- Ibn manzur, Muhammad bin mukaram, Lisan Al-Araab, ta1,Beyrut, dar sader
- Alalusi, Shihab Al-deen, Mahmud bin Abdullah,(1415h), Rooh Al-mani fi tafsir AL-quraan AL-azim w al- saba al-mathani, ta1,Beyrut,Dar al-kutub AL ilmeah

- Al-ukburi, Abu al-bakaa, Abdullah bin al-husin,(1995 ma), Al-labab fe elal al-binaa w al-erab, ta1, Dimashq, Dar al-fikir

- Al-fayruzabadi, Muhamad bin yaqub, Al-qamus al-muheet

- Al-kasimi, Muhamad jamal al-deen bin saeed bin kasem, (1418 h), Mahasen Al-taweel, ta1 Beyrut, dar al-kutub AL ilmeah

- Al-Krmanem Shams al-deen, Muhamad bin yusuf bin Ali bin saeed ,(1424 h), Al-fawaed Al-ghethaeiah, ta1, Al-madenah al-munawarah , Maktabat al-ulum w al-hekam

- Al-Nasafe, Abu Al-barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmud Hafiz Al-deen, (1998 ma 1419 h), Madarek Al-tanzeel w Haqaeq Al-taweel ,ta1, Beyrut, dar al-kalem al-taeeb

- Al-Nesaburi, Nizam al-deen, al-hasan bin muhamad bin husaen al-qumme, (1416 h), gharaeb al-quraan w raghaeb al-furqan , Beyrut al-kutub AL ilmeah

- Al-Andalousi, Abu Hayan, Muhamad bin yusuf bin Ali bin yusuf,(1420 h), Al-baher Al-muheet fe al-tafseer , Beyrut, Dar al-fikir

- Al-Baydaue, Abu Saeed, Naser Al-deen bin omar bin Muhammad al-shirazi,(1418 h), Anwar AL-tanzeel w asrar al-taweel, ta1,Beyrut, dar ehiaa al-turath al-arabi

- Al-Jarjane abdulakader bin Abdulrahman ,(1992 ma 1413 h), Dalael Al-iejaz, ta3,al-qahera,matbaet al- madani, jadaah, dar al-madani

- Darwesh, Muhi al-deen bin Ahmad Mustafa,(1415 h), Erab al-quraan w bayanh,ta4, demashq, Bayrut, Dar al-yamamah

- Al-ragheeb Al-Asfhani, Abu al-qasem, Al-husaen bin Muhamad ,(1412 h), Al-mufradat fe ghareeb Al-quraan, ta1, dwmashq, Dar al-kaleem, Beyrut, AL-dyar al-shamiah

- Al-Zamahshari, Abu al-kasem, Mahmud bin Amr bin Ahmad,(1407 h), Al-kashaf an hakaek ghawamed al-tanzil, ta3, Bayrut, dar al-kitab al-arabi

- Abu Zahra, Muhamad bin Ahmad bin Mustafa bin Ahmad, Zahret al-tafaser, Dimashq, Dar al-fikr al-arabi